(محمد) كامل بن عياد ـ حياته وآثاره
(1901ـ1986م)

د . الناجح محمد الأخضر
كلية الآداب- جامعة الزاوية

محمد كامل بن عياد

المقدمة :

تعتبر الهجرة ظاهرة متميزة أدت دورا مهما في بلورة الأحداث والثاثير فيها ، ففي أعقاب غزو إيطاليا لليبيا هاجرت عدة عائلات ليبية إلى سوريا ، بعد ممارسة كل أنواع الضغوطات على الأهالي من أجل الخروج منها وتفريغ الأرض من سكانها، فكانت الهجرة الخيار الوحيد، فهي هجرة قسرية اضطرارية أرغمت هذه العائلات على ترك أماكن سكناها عقب غزو ايطاليا لمدينة طرابلس وقيامها بإرغام الأهالي بالقوة على ترك مساكنهم. فالتجأ الليبيون إلي بلاد الشام (سوريا) مثل ما التجأ إليها المغاربة هرباً من

الاضطهاد والعسف والجور الاستعماري الذي فرض على أهالي الشمال الأفريقي، وقد اكتسبوا الجنسية العربية السورية .فمنذ النصف الأول من القرن التاسع عشر قدمت إلى بلاد الشام سوريا جاليات مغربية هربا من الاضطهاد الاستعماري في المواقع التي احتلها الفرنسيون والإيطاليون من أفريقيا العربية وسكن معظمهم في الميدان وأنشؤوا محلة تدعى بخان المغاربة شمال الميدان وقد اندمجوا مع أهل الحي.

ومن بين العائلات الليبية المهاجرة إلى بلاد الشام سوريا عائلة بن عياد التي ينتسب إليها (محمد)[*] كامل بن عياد والتي كانت تقطن منطقة جنزور التي تبعد حوالي خمسة عشر كيلو مترا عن مدينة طرابلس والى الغرب منها.

يتناول هذا البحث علما من أعلام المهاجرين الليبيين في بلاد الشام (سوريا)، ولقد سبق للباحث دراسة هذا الموضوع في جزئية من كتاب (المهاجرون الليبيون إلى بلاد الشام (سوريا) ودورهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1911ـــ 1952).وكانت في الأصل أطروحة تقدم بها الباحث لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر من جامعة قاريونس جامعة بنغازي حاليا.

والباحث هنا يحاول أن يعود إلى هذه الجزئية من خلال ماتوفر لديه من معلومات جديدة تحصل عليها من بعض العائلات وخاصة عائلة ابن عياد القاطنة بمدينة طرابلس وكذلك بعض الوثائق من هذه العائلات حيث استرعى الباحث انتباهه معلومات جديدة تضيف إلى الموضوع شيئا جديدا تفيد الباحثين . والتي يأمل فيها الباحث أن يكون هذا البحث بصورته الحالية من ضمن الإسهامات العلمية لدراسة هذه الشخصية، والتي كان لها دور في المجال الثقافي والعلمي في سوريا وبعض البلدان العربية الأخرى ، مما يدفعنا للسؤال من هو كامل بن عياد ؟ وما هو دوره في مجال التعليم بسوريا ؟ وما هي أبرز نشاطاته العلمية ؟

ولمعالجة ذلك سنحاول مناقشة :ـ

1ـ ترجمة لحياة (محمد) كامل بن عياد ،مولده ،وتعليمه .

2ـ دور(محمد) كامل بن عياد في مجال التعليم بسوريا .

3ـ آثار(محمد) كامل بن عياد.

4ـ آراؤه في بعض القضايا.

أولا ـ ترجمة لحياة (محمد)كامل بن عياد ،مولده وتعليمه :

عائلة بن عياد

من العائلات العريقة التي كانت تقطن منطقة جنزور بالقرب من مدينة طرابلس ويعود أصولها إلى قبيلة أولاد عبد اللطيف إحدى قبائل هذه المنطقة[1] ، والد الأسرة الشيخ على

[*] جرت العادة عند معظم الآسر المهاجرة إلى بلاد الشام سوريا إضافة اسم محمد ليصبح الاسم مركبا.

بن عياد بن صالح بن عبد اللطيف[2]،وكان ميلاده بهذه المدينة في حدود سنة 1868م، تلقى علومه الدينية الأولى في الكتاتيب بها،ثم رحل إلى الأزهر الشريف لإتمام دراسته،مع مجموعة من الليبيين كمحمود بن موسى ، ومحمد البوصيرى ، واحمد الفساطوى[3] وعاد إلى طرابلس فعين في عام 1896م محرراً للعقود، ثم رئيسا لكتاب المحكمة الشرعية حتى عام 1904م ، وكان يلقي دروسا في العلوم الشرعية والعربية، وهو من الذين عملوا على تحرير جريدة الترقي برفقة عثمان القيزانى ومحمد التركي التي تعتبر لهم نادياً يجتمعون فيه للمطالبة بالإصلاح .

وفي عام 1911م عندما احتلت إيطاليا ليبيا كان الشيخ على بن عياد من المحرضين على الجهاد، فطاردته إيطاليا، الأمر الذي أدى به إلى العودة إلى مسقط رأسه مدينة جنزور، هاجر بعدها إلى لبنان،عندما ضيقت إيطاليا الخناق على المشايخ ورؤساء المحلات بعدم إيواء المطلوبين من قبل إيطاليا . .حتى أننا نلاحظ أن عددا كبيرا من الفئات المتعلمة والمثقفة فضلت الالتجاء إلى بلاد الشام التي كانت تشهد نهضة فكرية وأدبية في تلك الآونة.سمحت للعديد من أبناء المجتمع العربي المنددين بالاستعمار بنشر مقالاتهم في الصحف والنشرات التي كانت تنتشر في بلاد الشام أكثر من غيرها من البلاد العربية الأخرى.

استقر الشيخ على بن عياد أولا في لبنان، وعين قاضياً ببلدة مرج عيون[4] ، ثم انتقل إلى حلب،وعين رئيساً للكتاب في المحكمة الشرعية حتى عام 1913 م ، بعدها تولى محكمة التمييز بدمشق التي بقي فيها إلى أن أحيل على التقاعد في عام 1928 م[5]. بعد ذلك زاول الشيخ على بن عياد مهنة المحاماة بموجب إجازة بالمحاماة صادرة من وزارة العدلية السورية ونقابة المحامين بحلب،حتى وفاته في عام 1954 .

***(محمد) كامل بن عياد، مولده.**

ولد (محمد) كامل بن عياد مع بداية القرن العشرين عام 1901 في طرابلس الغرب ، وبعد أن استقرت هذه الأسرة في سوريا حرص والده الشيخ على بن عياد على توجيهه باتجاه التحصيل العلمي لتلقى العلوم والمعارف المختلفة والتي حرم منها عدد من الليبيين إبان فترة الاحتلال الايطالي.وعانى صغيرا مع أسرته من الاحتلال الايطالي لليبيا الأمر الذي اضطر أسرته إلى الهجرة ،وفى سوريا استمرت معاناته مع أسرته من الاستعمار الفرنسي فيها والبريطاني في جوارها العراقي والفلسطيني ، كما عانى من حالة التخلف المجتمعي التي كانت تهيمن على المجتمع العربي الأمر الذي استوجب منه التفكير في طرق الخلاص عن طريق الزيادة المعرفية في أفكار التنوير والتحرير والعدالة الاجتماعية موجها اهتمامه نحو نشاط وفاعلية تضمن الثاثير في جيل الشباب أولا وفى المجتمع كله[6].

***تعليمه :**

على مايبدو أن بدايات تعليمه الاولى كانت في مسقط رأسه طرابلس ومن ثم واصل تعليمه في تركيا ، وسوريا وألمانيا،وحصل على الدكتوراه برسالة عن " ابن خلدون" في ألمانيا

يقول(محمد) كامل بن عياد" لما اضطر والدي الشيخ على بن عياد إلى الهجرة من البلاد أثناء الغزو الطليانى سنة 1911م اصطحبني معه إلى تركيا ، فتابعت دراستي في استانبول ، وفى مدينة حلب،وفى سنة 1921 سافرت إلى ألمانيا وبدأت الدراسة في جامعة برلين ، وقد حصلت على شهادة الماجستير ، والدكتوراه في الفلسفة سنة 1930، ونشرت في برلين سنة 1930اطروحتى باللغة الألمانية عن (نظرية ابن خلدون في التاريخ والاجتماع) [7].

ثانيا- دور(محمد) كامل بن عياد في مجال التعليم بسوريا :

*** التعليم العام :**

بعد أن استكمل (محمد) كامل بن عياد دراسته عاد إلى دمشق وعين في عام 1933م مدرسا للتاريخ في المدرسة التجهيزية (الثانوي) بدمشق، وفى سنة 1936 سافر إلى بغداد وقام بتدريس تاريخ العرب والإسلام في دار المعلمين العالية لمدة ثلاث سنوات ، وفى عام 1939 رجع إلى دمشق للتدريس في المدرسة التجهيزية ودار المعلمين الابتدائية ، ثم تدرج بعد ذلك في وظائف التربية والتعليم بدمشق حتى أنه عام 1944 عين عضوا في لجنة التربية والتعليم (إدارة البحوث) [8] .

*** التعليم الجامعي**

بعد أن عمل (محمد) كامل بن عياد فترة في التعليم العام وبعد أن تأسست كلية الآداب في جامعة دمشق انتقل للعمل بالجامعة حيث عين أستاذا مساعدا للتأريخ اليوناني انتقل بعد ذلك للعمل بكلية التربية جامعة دمشق، يقول (محمد) كامل بن عياد "....ولما تأسست كلية الآداب في جامعة دمشق عينت أستاذا مساعدا للتاريخ اليوناني ، ثم انتقلت في سنة 1950 إلى كلية التربية أستاذا لتاريخ التربية... "[9].

كما أن(محمد) كامل بن عياد انتدب لتدريس بعض المواد في الجامعات والمعاهد العليا السورية،ونستكشف ذلك من إحدى الوثائق المحفوظة بدار الوثائق والمحفوظات التاريخية بمدينة دمشق والتي أشارت إلى أن السيد (محمد) كامل بن عياد انتدب للتدريس في كلية الآداب قسم التاريخ بواقع ثلاث ساعات أسبوعية بموجب قرار رقم 294 صادر عن الجامعة السورية بدمشق[10]، وانتدب أيضا لتدريس مادة أصول تدريس الاجتماعيات في المعهد العالي للمعلمين زيادة على نصابه القانوني المقرر بموجب قرار رقم 36 صادر عن الجامعة [11] .

كان ذلك على الصعيد الداخلي أي داخل الأراضي السورية ، أما على الصعيد الخارجي فقد انتدب للعمل في الأردن ، حيث عمل أستاذا للتاريخ في الجامعة الأردنية بين عامي 1963، 1966، مع عدد كبير من أساتذة جامعة دمشق الذين أسهموا في بدايات تأسيس الجامعة الأردنية في عمان. [12].

*** وظائف أخرى**

أ.مندوب سوريا في جامعة الدول العربية

تفيدنا إحدى الوثائق المودعة بدار الوثائق والمحفوظات التاريخية بمدينة دمشق بأن(محمد) كامل بن عياد تدرج في السلم الوظيفي حتى وصل إلى درجة أستاذ كرسي بالمعهد العالي للمعلمين، وفى الإثناء ونتيجة لتفانيه في العمل بالحقل التعليمي والتدريس وتلقين العلم للدارسين والطلاب ووصوله إلى مراتب عليا الامر الذى حاز فيه على ثقة المسؤولين السوريين مما أهله بأن يوفد في مهمة علمية لدى جامعة الدول العربية لمدة سنة كاملة لتمثيل الجمهورية العربية السورية في الجامعة العربية بموجب قرار رقم 1449 الصادر عن الجامعة السورية بتاريخ 1952/9/21[13]،وهو ما يؤكد بأن ثقافته العالية وإخلاصه وحبه لعمله، أهله أن يكون مندوبا لدى جامعة الدول العربية.

ب ـ عضو المجمع العلمي بدمشق :

نتيجة لغزارة إنتاج (محمد) كامل بن عياد في التأليف والترجمة والتي سنشير إليها في الصفحات القادمة فقد اختير أن يكون أحد أعضاء المجمع العلمي بدمشق والذي لاينتسب إليه إلا الشخصيات العلمية التي لها منشورات وأبحاث علمية متنوعة الاختصاصات في مجال التأليف والترجمة ولعل كلمة التقديم والترحيب التي ألقاها الدكتور جميل صليبا بانضمام الدكتور (محمد)كامل بن عياد أكبر دليل على المكانة العالية والمرموقة للدكتور (محمد) كامل بن عياد ويوكد المكانة العالية والرفيعة(لمحمد) كامل بن عياد بين أقرأنه من رجال التعليم والمثقفين السوريين والليبيين المهاجرين، يقول الدكتور جميل صليبا عند تقديمه (لمحمد)كامل بن عياد عقب انضمامه إلى المجمع العلمي بدمشق ".... وهل أنت ياسيدى إلا من عنصر أولئك الذين قرنوا العلم بالعمل ؟ تعلمت العلم وعلمته ' ثم ألفت فيه عدة تصانيف ، اشتركت معي في تأليف أحد كتب المنطق ' وفى نشر بعض النصوص الفلسفية ، واشتركت مع الدكتور جورج حداد ، والدكتور نظيم الموصلي في تأليف بعض كتب التاريخ للمدارس الثانوية ، وانفردت بتأليف كتاب الأخلاق ، وبترجمة رسالة عنوانها كتب التاريخ والتفاهم الدولي ولك تصانيف أخرى لم تطبع بعد ككتاب تاريخ اليونان ، وتاريخ التربية ، وغيرهما ، وإذا ذكرت الآن هذه التصانيف ، ذكرت معها ما كان من حرصك على جمعها للطلاب ، فأنت لم تؤلف كتبك لطلب الشهرة والمثالية ، ولا لعقد الرياسة بين الناس ، أو مد الجاه عندهم ، بل الفتها لتقر عينك بانتفاع الطلاب بها ، وكأنى بك تقول في نفسك إن العلماء لايدركون السعادة إلا بنشر العلم ، فإن احتاجو إلى العلم في

خاصة أنفسهم فهذا من فضل الله ، وإن احتاجو إليه للناس فهذا خير وأبقي ، ولو علمت أن الناس لايمكنهم الانتفاع بكتبك ،لكساد سوق العلم ، لأحرقتها لقلة جدواها كما فعل أبو حيان قبلك.."[14].

أحيل(محمد) كامل بن عياد على التقاعد في 1960.12.31 .وفى عام 1986 انتقل إلى جوار ربه ودفن بمدينة دمشق.

ثالثا- آثار (محمد) كامل بن عياد :

أولا ـ المؤلفات المدرسية :

أسهم (محمد)كامل بن عياد إسهاما كبيرا في الحقل التعليمي ، وكان له دور بارز ومكانة مرموقة في الحقل العلمي في سوريا، وترك لنا عدة مؤلفات صادرة عن وزارة المعارف السورية للصفوف الدراسية الابتدائية والإعدادية والثانوية، وما زالت هذه المؤلفات محفوظة بمكتبة الأسد الوطنية بدمشق.ولعله من الأنسب أن نسرد هذه المؤلفات.

1ـ كتاب التاريخ ، اشترك مع الأستاذ (محمد) عبد الغنى الباجقنى في تأليفه في سنة 1934 ، قرر الكتاب على طلبة الشهادة الابتدائية ، وقامت بنشره وزارة المعارف السورية[15].

وأعيد طبعه في سنة 1937[16] ، وأعيد طبعه مرة ثانية في عام1941،بإشراف وزارة المعارف وللمرحلة نفسها الدراسية[17]. وأعيد طبعه مرة ثالثة عام 1947 [18] .كما اشترك أيضا مع الأستاذ (محمد) عبدالغنى الباجقنى في سنة 1934 بتأليف كتاب ثان في التاريخ قرر على تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وطبع بمطبعة التوفيق[19].

2ـ تاريخ العصور القديمة، اشترك في تأليفه مع المعلمين السوريين جورج حداد ونظيم الموصلي وكان ذلك في عام 1951 وقرر على طلبة السنة الأولى من المدارس المتوسطة وقامت بنشره وزارة المعارف[20]. وأعيد طبعه في عام 1952، برعاية وزارة المعارف[21].وهناك كتاب يحمل نفس العنوان ولنفس المؤلفين صدر عام 1947،ذكر فيه انه مقرر على طلبة المدارس المتوسطة والثانويان ، دون ذكر السنة الدراسية[22].

3ـ تاريخ العصور القديمة ، اشترك أيضا مع جورج حداد ونظيم موصلي في تأليفه في سنة 1954 ، وقرر الكتاب على طلبة السنة السادس متوسط ، وقامت بنشره وزارة المعارف بسوريا[23] .

4ـ دروس التاريخ العام (تاريخ الشرق القديم) اشترك مع المؤلفين أنفسهم في إصدار هذا الكتاب وكان ذلك في عام 1935م وقد قرر الكتاب على طلاب السنة السادسة من التعليم المتوسط وقامت بنشرة وزارة المعارف[24].

5ـ دروس في التاريخ العام بالاشتراك مع نفس المؤلفين وقرر على طلاب السنة الخامسة ثانوي في عام 1941، وهو من منشورات وزارة المعارف[25].

ومن خلال اطلاع الباحث على هذه المؤلفات يتضح الآتى :

1- إن معظم الكتب التي ذكرت اشترك في تأليفها مع نخبة من رجال التعليم المعروفين في سوريا ، ومن المعلمين الليبيين المهاجرين إلى بلاد الشام سوريا في تلك الآونة ،والذين ارتبط معهم بعلاقات حميمة وطيبة،

2- معظم الكتب التي تم ذكرها كانت كتب في التاريخ وخاصة التاريخ القديم الذي ينفرد (محمد)كامل بن عياد في بدريسه.

3- اشتملت هذه الكتب على دروس منظمة سهلت مهمة الدارسين من الطلاب في مختلف الفصول الدراسية، وكانت بلغة عربية سهلة ، ومفهومه للمجتمع فكانت معينة للطلاب على فهم التاريخ العام والقديم [26].

4- إن هذه المقررات الدراسية اشتملت على معلومات دقيقة وبسيطة وسهلة لجميع الطلاب الدارسين بالمراحل التعليمية ومختلف المراحل العمرية.

5- أنها كانت مزودة بالصور والخرائط التي من شأنها أن تعين الدارسين والمعلمين على فهم الدرس بطريقة سهلة وميسورة .

6- زودت بعض من المؤلفات التاريخية لبعض السنوات الدراسية ببعض الشخصيات العربية التي كان لها دور في تاريخ النضال العربي ضد التواجد الاستعماري في المنطقة العربية ومن الأمثلة على ذلك صورة احمد الشريف ، وعمر المختار في كتاب التاريخ للشهادة الابتدائية.

ثانيا ـ الكتب :

أسهم (محمد)كامل بن عياد في تأليف العديد من الكتب ، مستغلا وجوده في الجامعة السورية واطلاعه الواسع والبحث في مجال تخصصه، ولعل أبرز ما يؤكد ذلك الكتب التي ألفها في مجال التاريخ، وكتب أخرى في التربية وعلم النفس وفي الفلسفة،وغيرها من المواضيع الأخرى والتي مازالت مكتبة الأسد الوطنية تحتفظ بمجموعة من هذه المؤلفات[27]ومنها:ـــ

1- ابن خلدون ،حياته وفلسفته (مطبعة ابن زيدون1933)

2- المنقذ من الضلال للغزالي(مكتب النشر العربى1939)

3- مهمة الجامعة في العالم العربي(الجامعة الأمريكية 1955)

4- المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال(دار الاندلس1990)

5- تاريخ اليونان(مطبعة الأردن1969)

6- حي بني يقظان لابن طفيل الاندلسى (مطبعة جامع دمشق1940).

7- الغزالي(مكتب النشر العربى1940)

8- مقالات مختارة(وزارة المعارف1994)

9ـ أديب عربي وأديب سوفيتي : عمر فاخورى ومكسيم غوركى (جمعية التعاون السورية1960)

10- المنطق وطرائق العلم العامة ألفه بالاشتراك مع الدكتور جميل صليبا(دمشق. مكتبة العلوم والآداب 1948).

ثالثا ـ مترجماته :

نتيجة لدراسة الدكتور (محمد) كامل بن عياد في ألمانيا واطلاعه الوسع على بعض المؤلفات ، واتقانه للعديد من اللغات فقد أسهم في ترجمة بعض المؤلفات إلى اللغة العربية التي ما زالت محفوظة في المكتبات السورية، إلى حد يمكن القول عنه انه خير ما عرفته بلاد الشام (سوريا) في مجال الترجمة لسعة اطلاعه، فكان لإسهاماته هذه الدور الفعال في إثراء المكتبة في سوريا بهذه المؤلفات المترجمة ، ولعل أوضح دليل على ذلك تلك الروايات "القصص المترجمة" التي تحتفظ بها مكتبة الأسد الوطنية[28]، والتي من أهمها تلك التي تحمل عنوان (أحسن القصص)،ورقمها بالتصنيف في مكتبة الأسد الوطنية104416[29]ورقم 242066 الصادر عن دار الهلال عام 1945م وتقع في ثمانين صفحة، وهى على النحو التالي:-

1- سحر المدينة أوسكارماريا غراف.

2- الجندي شوابك ها تشيك.

3- تاج تأن/ و. غراسيموفا.

والكتاب المترجم الثاني كتاب الرأي العام، تأليف الفريد سوفي، صادر عن دار دمشق عام 1962م، ورقم التصنيف في مكتبة الأسد الوطنية 18436، 50346، 184090، ويقع في 198 صفحة.

ومن خلال اطلاع الباحث على هذه المجموعة المترجمة من الكتب يتضح لنا الآتي:-

1ـ إن هذه الأعمال ذات مستوى عال من الإتقان في هذا المجال والمستوى العلمي الرفيع(لمحمد)كامل بن عياد في مجال الترجمة.

2- كانت هذه دلالة أكيدة على مستواه الرفيع الذي بلغه في هذا الميدان في تلك الفترة.

رابعا ـ المقالات والبحوث العلمية :

أسهم (محمد) كامل بن عياد في إثراء الحياة الثقافية في سوريا من خلال نشرة لبعض المقالات والبحوث العلمية وفى مختلف الاختصاصات من خلال العديد من المجلات التي كانت تصدر بسوريا وبخاصة في مجلة الثقافة، والتي قام بدور مهم في إصدارها فقد كان له دور كبير في إثراء هذه المجلة. والتي أعيد نشرها لأهميتها وقيمتها العلمية جاء في تقديم الطبعة الجديدة من هذه المجلة"لعبت المجلات الثقافية العربية منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وحتى اليوم ، وخصوصا في فترة مابين الحربين الأوربيتين العالميتين في القرن العشرين ، دورا رياديا تنويريا وتثقيفيا في المجتمع العربي . فقد كانت هذه المجلات هي الفضاء الذي تفاعلت فيه التيارات والعقول والأفكار

النهوضية الحديثة في المجتمع والثقافة العربيين قبل شيوع وسائل الاتصال والثقافة والفنون الحديثة من تلفزيون وانترنت ..الخ بل ربما كانت أكثر تأثيرا من الكتاب نفسه ، فقد عرفت هذه المجلات الناس على الأفكار الحديثة ،مثلما عرفتهم بعضهم ببعض ،خالقة بذلك مانسميه :وحدة الثقافة العربية المعاصرة ،على تعدد اتجاهاتها ورؤاها ،أما بالنسبة للكتاب فقد كان على الكاتب أن يقدم نفسه ـ أولا ـ في إحدى المجلات المعروفة ، أو "السيارة" على لغة ذالك العصر ، قبل أن ينال اعتراف القراء ، وقبل أن يغامر القارئ باقتناء كتابه.... نعيد إصدار مجلة الثقافة والتي صدر منها سنة واحدة في عشرة أعداد فقط خلال عام 1933، في مجلدين ضمن سلسلة إعادة إصدار بعض المجلات المهمة في عصر النهضة العربية ، تقديرا لأهمية هذه المجلة التي لا تزال موضوعاتها راهنة ، وتحية لجهود جيل عربي تنويري كان تحرر البلاد وتقدمها وثقافتها هدف حياته الأول"[30].

***أهم المقالات المنشورة في مجلة الثقافة** :

1. الاصطفاء الطبيعي وبقاء الأنسب، وهي قصة ألمانية قام بتعريبها وترجمتها للقراء من خلال صفحات المجلة المذكورة[31]
2. الأزمات وتعليلها في التاريخ[32].
3. السنوسي ماذا يريد الأخوان السنوسيون[33].
4. نهضة اليابان[34].
5. امرأة المستقبل[35].
6. الجندي "شوايك"للكاتب التشيكوسلوفاكي ها تشيك ، معربة[36].
7. الخطر الأبيض[37]
8. مونتأين والهنود الثلاثة[38].
9. غنيمة للشاعر الألماني الأكبر غوته[39].
10. الكتاب والعالم تعريب وترجمة [40].

بالإضافة إلى ذلك فإن هناك طائفة من المقالات والبحوث العلمية قد تم نشرها في مجلات محكمة علمية منها،مجلة المعلمين والمعلمات،مجلة الطليعة، مجلة المعلم الجديد(بغداد)،مجلة الطريق،مجلة المعرفة(دمشق)،مجلة المعلم العربي(دمشق ــ وزارة التربية)،مجلة النقاد،مجلة كلية التربية(جامعة دمشق)،مجلة الأبحاث (بيروت) الجامعة الأمريكية،مجلة المعرفة(دمشق ـوزارة الثقافة)،مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، والعديد من المقالات في التعريف بالنقد ومواضيع مختلفة أخرى منها ،توماس مان، التربية التي نحتاج إليها في عصر التصنيع، الإمبراطور فردريك الثاني تلميذ العرب وأول اوروبى حديث،الثورة شرط للإصلاح، هيرودوت وبلاد العرب ، رسالة محمد صلى الله عليه وسلم،عمرة القضاء، الدكتور جميل صليبا (كلمة ألقاها في حفل تأبينه 1976.12.20 م.،

العلاقات التاريخية بين الصين والعرب ، الرحالة (لويس موزيل)، سوريا لن تخضع للاستعمار، وغيرها من المواضيع الأخرى[41].

رابعا ـ مقتطفات من آراء (محمد) كامل بن عياد في بعض القضايا:

1ـ **الأزمات وتعليلها في التاريخ:** يقول الدكتور (محمد) كامل بن عياد " لماذا تحدث الحروب والمجاعات من وقت لآخر؟ومن أين تنزل على البشرية تلك المصائب؟وماهى الأسباب فى توالي الأزمات التاريخية حينا بعد حين؟ إننا إذا سألنا مؤرخا صادقا ، صريحا ـ وما أقل أمثاله بين المؤرخين ويا للأسف ! إذا سألنا مؤرخا عن الازمات في التاريخ فلا بد أن يجيبنا بان جميع العصور والأمصار كانت دائما مسرحا لويلات الحروب وفظائع الفتن وفواجع المجاعات ، وإن أوقات السلم والهناء والاطمئنان لم تكن سوى فترات قصيرة جدا أو بالأحرى مراحل تستريح فيها البشرية قليلا قبل أن تعود إلى عهدها السابق ، عهد الملاحم والآلام والتزاحم . ويمكن القول : إن عصور الفوضى والاضطراب هي الحال الطبيعية للبشر وإن سنوات الراحة والازدهار ليست إلا أدوار انتقال مؤقتة..." [42].

2ـ **السنوسي ماذا يريد الإخوان السنوسيون؟** يقول الدكتور (محمد) كامل بن عياد" والإخوان السنوسيون مقتنعون بان تحرير الإسلام السياسي يجب أن يسبقه انتشار التجدد الروحاني والدعوة الأخلاقية في المسلمين وتهذيب الرعية وتنشئتها على الفضائل الإسلامية العليا ، ثم ينبغي أيضا من الوجهة الاقتصادية تحسين أسباب المعاش وتوفير وسائل الكسب ، وتدل أعمال السنوسيين على اهتمام زائد بالزراعة والتجارة ، وقد كثرت بدعايتهم فلاحة ألوحات الخصبة وانتعشت الزراعة وحُفرت الآبار الحديثة في الصحراء كما انتشرت التجارة"[43].

3ـ **امرأة المستقبل:** يقول الدكتور(محمد)كامل بن عياد".... فليس هناك أحد ينكر على المرأة الحق في أن تشارك الرجل في حياة العمل وأن تتمتع بالمساواة الحقوقية، ولكن المعضلة التي تشغل الأفكار هي معرفة التطور في علاقات الجنسين وحل هذا اللغز المسمى بالمرأة لان حياة الرجل لن تستقر ويسود فيها الاطمئنان والسعادة والإبداع ألا إذا أصبحت المرأة جزءا متمما له تنفحه القوة والنشاط وتغذي شعوره وتفكيره كما تتلقى مما ينقصها في حياتها الخاصة من عواطف ومبادئ...." [44].

4ـ **كرامة العمل:** يقول الدكتور(محمد)كامل بن عياد"إن العمل بجميع أنواعه من الوظائف الاجتماعية التي يجب على كل فرد أن يؤديها بمنتهى الإخلاص والنزاهة . ومن الضروري أن نسعى إلى إيقاظ الشعور بهذا الواجب عند البشر وبصورة أخص في بلاد مثل بلادنا ، اعتاد الناس فيها على الكسل رغم حاجتها الشديدة إلى جهود جبارة في سبيل إنعاشها وعمرانها والنهوض بها.... لقد اعتاد الناس أن ينظروا إلى العمل كجهد مرهق يقومون به عن كراهية واضطراب في سبيل البقاء ، وهذه النظرة إنما نشأت في ظروف

تاريخية معينة خضع فيها البشر لنظام الرق والإقطاع والاستثمار في هذه الأنظمة لم يكن الإنسان يعمل باختياره وإرادته وإنما فرض عليه العمل قهرا وقسرا ، لذلك كان يبدو له بأن عمله شيء خارج غريب عنه لايؤلف جزءا من كيانه ولا يعبر عن نفسه ، وانه لم يكن يحس أثناء العمل بالارتياح والطمأنينة ولكنه كان يعانى البؤس والشقاء...." [45].

5ـ **حرية الفكر:** يقول الدكتور(محمد)كامل بن عياد".... إن حرية الفكر ليست هبة تمنح إلى الأفراد بل إنها صفة يكتسبونها بجهودهم الشخصية ، بعد نضال طويل وتضحيات كبيرة . ولا يحق لأى شخص أن يطالب الآخرين باحترام أرائه إذا لم يبرهن على انه هو نفسه يحترمها ويدافع عنها ويعمل بها . لايكفى أن نجد حرية الفكر ونتفق على ضرورتها ، بل يجب كذلك أن نعرف كيف نتوصل إليها في حياتنا قبل النص عليها في قوانيننا. كيف نحققها في أنفسنا قبل مطالبة غيرنا بها . والأمر يتوقف قبل كل شيء على الجهود التي نقوم بها نحن أنفسنا . إن حرية الفكر تؤخذ ولا تعطى فهل نحن مستعدون للنضال؟...." [46].

وخلاصة القول : فإن هذا الموضوع محاولة من الباحث لتسليط الضوء حول شخصية من الشخصيات المهاجرة إلى بلاد الشام سوريا ، والتي أكدت فيه الدراسة على الدور الذي قام به من خلال العملية التعليمية و كتاباته ، بمشاركته في بناء جيل مؤمن بوطنيته وعروبته ، وفى إثراء الحركة الثقافية في بلاد الشام "سوريا" .فقد كان لإخلاصه والتزامه الأخلاقي وغزارة علمه وإنتاجه الأثر الكبير في جيل القرن الماضي (العشرين) مع ثلة من أقرانه من أبناء الوطن السوري ، فقد مثل القدرة والحيوية التي يمتاز بها ذلك المتعلم ، والمثقف العربي في ديار العروبة ، فكان فخورا بأصوله الليبية معتزا بمواطنته السورية ، وبثقافته العربية ، ودوره الفكري الرائد على صعيد الوطن العربي ، والتي مازالت آثاره الفكرية من كتب مدرسية ومناهج جامعية لأقسام التربية والتاريخ والمعلمين مصدرا أساسيا ومرجعا مهما لكل الدارسين ، وأتمنى أن تحظي هذه الشخصية وغيرها من الشخصيات المهاجرة الأخرى بالاهتمام من قبل الجيل الحاضر ، والأجيال القادمة في دراسات أكاديمية معمقة ، وبخاصة في فلسفته ومنهجه في كتابة التاريخ .

الهوامش

([1]) ينحدرون إلى سيدي عبد اللطيف دفين المنطقة للمزيد انظر هنريكود اغسطينى ، سكان ليبيا ، تعريب وتقديم خليفة محمد التليسى، الدار العربية للكتاب ،ليبيا ، تونس،1398ه.1978،الطبعة الثانية،ص362.

([2]) مقابلة علاء صبري عياد حفيد الشيخ على بن عياد الذي زود الباحث بالكثير من الوثائق الخاصة عن جده ووالده الفنان صبري بن عياد المعروف في الأوساط الفنية بسوريا ، وله العديد من الإعمال الفنية المقابلة كانت بمدينة طرابلس .للمزيد حول الفنان انظر الناجح محمد الأخضر ، المهاجرون الليبيون لبلاد الشام سوريا ودورهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1911–1952) المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية 2012م ص265

([3]) عفاف احمد الباشا،المدرسة التاريخية في ولاية طرابلس الغرب خلال القرن التاسع عشر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الزاوية،2006،ص21 .

([4]) مدينة في جنوب لبنان الشرقي، تشتهر بسهلها الزراعي الوافر الغلال ، بالزيتون والفاكهة ، إليها ينتسب جماعة من أهل الفكر والعلم والصحافة، انظر. يحي شامي ، موسوعة المدن العربية والإسلامية ، دار الفكر العربي ،بيروت، لبنان، الطبعة الاولى، 1993،ص122 .

([5]) وثائق عائلة بن عياد، صورة من إجازة المحاماة ، يحتفظ الباحث بصورة من هذه الإجازة.

([6]) احمد الحلواني ، أعلام ليبية في بلاد الشام ، وزارة الثقافة والمجتمع المدني ، طرابلس ، ليبيا ، الطبعة الأولى 1434ه ، 2014م ، ص31.

([7]) المرجع نفسه ، ص32

([8]) المرجع نفسه ، ص32

([9]) المرجع نفسه، ص32.

([10]) دمشق، مركز الوثائق التاريخية ، وثائق الدولة- وزارة المعارف، الجامعة السورية، وثيقة رقم 6/35/م2

([11]) المصدر نفسه، وثائق الدولة- وزارة المعارف، الجامعة السورية، وثيقة رقم 6/35/م2 .

([12]) احمد الحلواني ، المصدر نفسه ،ص33 .

([13])دمشق، مركز الوثائق التاريخية ، وثائق الدولة- وزارة المعارف ،الجامعة السورية، وثيقة رقم 6/35/م2 .

([14]) احمد الحلواني، المرجع نفسه، ص 44.

([15]) دمشق . مكتبة الأسد الوطنية ، رقم التصنيف بالمكتبة(105867)

([16]) دمشق . مكتبة الأسد الوطنية ، رقم التصنيف بالمكتبة(42339)

([17]) دمشق . مكتبة الأسد الوطنية ، رقم التصنيف بالمكتبة(42344)

([18]) دمشق . مكتبة الأسد الوطنية ، رقم التصنيف بالمكتبة(109915)

([19]) دمشق . مكتبة الأسد الوطنية ، رقم التصنيف بالمكتبة(4801)

([20]) دمشق . مكتبة الأسد الوطنية ، رقم التصنيف بالمكتبة(197808)

([21]) دمشق . مكتبة الأسد الوطنية ، رقم التصنيف بالمكتب(30075)

([22]) دمشق . مكتبة الأسد الوطنية ، رقم التصنيف بالمكتب(33669,29970)

([23]) دمشق . مكتبة الأسد الوطنية ، رقم التصنيف بالمكتبة(43930)

([24]) دمشق . مكتبة الأسد الوطنية ، رقم التصنيف بالمكتبة(14625)
([25]) دمشق . مكتبة الأسد الوطنية ، رقم التصنيف بالمكتبة(54197)
([26])الناجح محمد الأخضر ،المرجع نفسه، ص245
[27] وثائق مكتبة الأسد .
[28] المصدر نفسه.
[29] المصدر نفسه، والباحث يحتفظ بنسخة مصورة من هذه القصص كان قد تحصل عليها من مكتبة الأسد الوطنية.
[30]مجلة الثقافة ،منشورات وزارة الثقافة بدمشق ،الجمهورية العربية السورية 2006 ، ص أ ،د ،هذه المجلة ساهم في إعدادها إلى جانب كامل بن عياد ، خليل مردم بك ، وجميل صليبا وكاظم الداغستاني ، وقد صدرت في عام 1933م، وقد تحصل الباحث على الأجزاء العشرة الأولى منها ويحتفظ بها ، وقد أعيد نشرها عام 2006 في مجلد من ضمن سلسلة إعادة إصدار بعض المجلات الهامة بعصر النهضة العربية تقديرا لقيمة وأهمية هذه المجلة والتي تبنتها وزارة الثقافة.
[31] مجلة الثقافة العدد الأول،ص84 .
[32] مجلة الثقافة العدد 2،ص155 .
[33] مجلة الثقافة العدد 2،ص176 .
[34] مجلة الثقافة العدد 3،ص146.
[35] مجلة الثقافة العدد 3،ص274
[36] مجلة الثقافة العدد 4،ص390.
[37] مجلة الثقافة العدد 5،ص466.
[38] مجلة الثقافة العدد 6،ص488.
[39] مجلة الثقافة العدد 7،ص679.
[40] مجلة الثقافة العدد 8ص789.
[41] احمد الحلواني، المرجع نفسه، ص34 ،39.
[42]كامل بن عياد' الازمات وتعليلها في التاريخ، مجلة الثقافة ، الجزء الثاني ـ ألسنة الأولى .دمشق 5.أيار مايو.1933، 11. محرم 1352.ص155
[43]كامل بن عياد' السنوسي ماذا يريد الإخوان السنوسيون، مجلة الثقافة ، الجزء الثاني ـ ألسنة الأولى .دمشق 5.أيار مايو.1933، 11. محرم 1352.ص180
[44]كامل بن عياد' امرأة المستقبل، مجلة الثقافة ، الجزء الثالث ـ ألسنة الأولى .دمشق 5.حزيران.1933، 11. صفر 1352.ص276
[45] احمد الحلواني، المرجع نفسه، ص97.
[46] المرجع نفسه، ص 121.